

# الجواهر الكلامية

## في إيصال العقيدة الإسلامية

تأليف

الأستاذ العلامة شيخ المحققين  
الشيخ طاهر بن صالح الجزائري  
رحمه الله تعالى

[ القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ ]

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
بأمرها بعيسى البنا في الحسيني وشركاء

# الجواهر الكلامية

## في إيضاح العقيدة الإسلامية

تأليف

الأستاذ العلامة شيخ المحققين  
الشيخ طاهر بن صالح الجزائري  
رحمه الله تعالى

[ القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ ]

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
لأصحابها بمبنى البناي الحسيني وشركاه

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم \*

﴿ و بعد ﴾ فهذه رسالة مشتملة على المسائل المهمة في علم الكلام ، قريبة المأخذ للأفهام . جعلتها على طريق السؤال والجواب ، وتساهلت في عباراتها تسهيلا للطلاب .

## المقدمة

وتشتمل على أربع مسائل

س : ما معنى العقيدة الإسلامية ؟

ج : العقيدة الإسلامية هي الأمور التي يعتقدونها أهل

الإسلام أي يجزمون بصحتها

س : ما معنى الإسلام ؟

الجواهر الكلامية : في إرشاد "مقدم الإسلام" ٣

ج : الإسلام هو الإقرار بالتسليم ، والتصديق بالتقرب بن  
جميع ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق  
س : ما أركان العقيدة الإسلامية : أي أساسها ؟  
ج : أركان العقيدة الإسلامية ستة أشياء : وهي الإيمان  
بالله تعالى ، والإيمان بملائكته ، والإيمان بكتبه ، والإيمان  
برسله ، والإيمان باليوم الآخر ، والإيمان بالتقدير

## المبحث الأول

في الإيمان بالله سبحانه وتعالى

س : كيف الإيمان بالله سبحانه وتعالى إجمالاً ؟  
ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى متصف بجميع  
صفات الكمال ومُنزَّه عن جميع صفات النقصان

س : كيف الايمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلا ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود ،  
والقدم ، والبقاء ، والمخالفة للحوادث ، والقيام بنفسه ،  
والوحدانية ، والحياة ، والعلم ، والقدرة ، والارادة ، والسمع  
والبصر ، والكلام ، وأنه حي ، عليم ، قادر ، مرید ، سمیع ،  
بصير ، متكلم .

س : كيف الاعتقاد بالوجود لله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى موجود وأن وجوده  
بذاته ليس بواسطة شيء ، وأن وجوده واجب لا يمكن أن  
يلحقه عدم .

س : كيف الاعتقاد بالقدم لله سبحانه وتعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله قديم : نعني أنه موجود قبل كل



شيء ، وأنه لم يكن معدوماً في وقتٍ من الأوقات ، وأن وجوده ليس له أول

س : كيف الاعتقاد بالبقاء لله سبحانه وتعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى باقٍ وأن بقاءه ليس له نهاية ، وأنه لا يزول أصلاً . ولا يلحقه العدم في وقتٍ من الأوقات

س : كيف الاعتقاد بمخالفته تعالى للحوادث ، أي المخلوقات ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى لا يشابهه شيء : لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

س : كيف الاعتقاد بمخالفة ذاته سبحانه للحوادث ؟

ج : هو أن نعتقد أن ذات الله سبحانه وتعالى لا تشابه

شيئاً من المخلوقات بوجه من الوجوه ، فكل ما تراه أو يخطر  
ببالك فإله ليس كذلك . ليس كمثله شيء ؟

س : كيف الاعتقاد بأن صفاته سبحانه وتعالى مخالفة صفات  
الحوادث ؟

ج : هو أن نعتقد أن علم الله تعالى لا يشابه علمنا ، وأن  
قدرته لا تشابه قُدرتنا ، وأن إرادته لا تشابه إرادتنا ، وأن  
حياته لا تشابه حياتنا ، وأن سمعه لا يشابه سمعنا ، وأن بصره  
لا يشابه بصرنا ، وأن كلامه لا يشابه كلامنا

س : كيف الاعتقاد بأن أفعاله سبحانه وتعالى مخالفة لأفعال  
الحوادث ؟

ج : هو أن نعتقد أن أفعال المولى سبحانه وتعالى لا تشابه  
أفعال شيء من الموجودات . لأن المولى سبحانه وتعالى يفعل

الأشياء بلا واسطة ولا آلة ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وأنه لا يفعل شيئاً لا احتياجه إليه ، وأنه لا يفعل شيئاً عبثاً أي غير فائدة لأنه سبحانه وتعالى حكيم .

س : كيف الاعتقاد بقيامه تعالى بنفسه ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى شيء من الأشياء : فلا يحتاج إلى مكان ولا إلى محل ولا إلى شيء من المخلوقات أصلاً . فهو الغني عن كل شيء وكل شيء محتاج إليه سبحانه وتعالى

س : كيف الاعتقاد بحياة الله سبحانه وتعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى حيٌّ وأن حياته سبحانه ليست كحياتنا : فإن حياتنا بوسائط كجريان الدم والنفس ، وحياة الله سبحانه ليست بواسطة شيء . وهي قديمة باقية لا يلحقها



العدم والتغيرُ أصلاً

س : كيف الاعتقاد بوحداية الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى واحدٌ ليس له شريكٌ ولا نظيرٌ ولا مماثلٌ ولا ضدٌّ ولا معاند .

س : كيف الاعتقاد بعلم الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى موصوفٌ بالعلم وأنه بكل شيءٍ عليمٌ : يعلم الأشياء كلها ظاهرها وباطنها ، ويعلم عدد حبات الرَّمْل وعدد قطرات المطر وأوراق الشجر ويعلم السرَّ وأخفى . لا تخفى عليه خافيةٌ ، وعلمه ليس بمكتسب ، بل يعلم الأشياء في الأزل قبل وجودها

س : كيف الاعتقاد بقدرة الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوفٌ بالقدرة وأنه على كل شيءٍ قديرٌ

س : كيف الاعتقاد بإرادة الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله تعالى موصوفٌ بالإرادة وأنه مُريدٌ لا يقعُ شيءٌ إلا بإرادته : فأى شيء أرادهُ كان ، وأى شيء لم يُرَدِّهِ فإنه لا يمكنُ أن يكون

س : كيف الاعتقاد بسمع الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه موصوفٌ بالسمع وأنه يسمع كلَّ شيءٍ سِرًّا كان أو جهرًا لكنَّ سمعه سبحانه وتعالى ليس كسمْعِنَا فإن سمْعنا بواسطة الأذن ، وسمْعُه سبحانه ليس بواسطة شيءٍ

س : كيف الاعتقاد ببصر الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه موصوفٌ بالبصر وأنه بكلَّ شيءٍ بصيرٌ : يُبصرُ حتى النملة السوداء في الليلة الظلماء وأصغرَ من ذلك ، لا يخفى على بصره شيءٌ في ظاهر الأرض وباطنِها

وفوق السماء وما دُونَهَا ، لكنَّ بصرَهُ سبحانه ليس كبصرتنا :  
فإن بصرتنا يكون بواسطة العين ، وبصرُهُ سبحانه ليس  
بواسطة شيء .

س : كيف الاعتقاد بكلام الله تعالى ؟

ج : هو أن نعتقد أن الله سبحانه موصوف بالكلام وأن  
كلامه لا يُشبه كلامنا : فإن كلامنا مخلوق فينا وبواسطة آلة  
من فمٍ ولسانٍ وشفَتين ، وكلامه سبحانه وتعالى ليس كذلك .

س : أخبرني عن الصفات المستحيلة التي لا يتصف بها

المولى سبحانه وتعالى

ج : الصفات المستحيلة في حق الله تعالى - أي التي لا يمكنُ

أن يتصفَ بها - هي العدمُ ، والحدوثُ ، والفناءُ ، والمماثلةُ

للحوادث ، والاحتياجُ لغيره سبحانه وتعالى ، ووجودُ

الشريك ، والمجزئ والكراميه . أى وقوع شىء بغير إرادته . ونجس ، وأشبهه ذلك ، وإنما استعمل تصدقه بهذا لأنهم صفت نقصان ، وتولى سبحانه وتعالى لا يتصف إلا بصفات الكمال .

س : أخبرنى عن الأشياء التى يجوز صدورها من تولى سبحانه وتعالى

ج : هى فمن لم تكن وترثها ، مثل أن يجعل الإنسان غنياً أو فقيراً ، صحيحاً أو سقيماً ، وأشبهه ذلك .

س : ما المراد بالاستواء فى قوله سبحانه : « الرحمن على العرش استوى » ؟

ج : المراد به استواء يليق بجلال الرحمن جل وعلا ، فالاستواء معلوم والكيف مجهول . واستواؤه على العرش ليس كاستواء الإنسان على السفينة أو ظهر الدابة أو السرير

مثلاً ، فمن تصور مثل ذلك فهو ممن غلبَ عليه الوهمُ لأنه شبه الخالق بالمخلوقات مع أنه قد ثبتَ في العقلِ والنقلِ أنه ليس كمثله شيء . فكما أن ذاته لا تشابه ذات شيء من المخلوقات كذلك ما يُنسبُ إليه سبحانه لا يشابه شيئاً مما ينسب إليها .

س : هل يضاف إلى الله سبحانه يدان أو أعين أو نحو ذلك ؟

ج : قد وردَ في الكتاب العزيز إضافةُ اليدِ إلى الله سبحانه في قوله جل شأنه : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » واليدين في قوله سبحانه : « يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي » والأعين في قوله سبحانه : « وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » إلا أنه لا يجوزُ أن يضافَ إليه إلا ما أضافه إلى نفسه في كتابه المنزل أو أضافه إليه نبيه المرسل .

س : ما المراد باليد هنا ؟



ج : المراد باليد هنا معنى يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ . وكذلك الأعينُ . فان كل ما يُضَافُ إليه سُبْحَانَهُ يكونُ غيرَ مماثلٍ لما يُضَافُ إلى شيء من المخلوقات . ومن اعتقدَ أن له يدًا كيد شيء منها أو عينًا كذلك فهو ممن غلب عليه الوهمُ إذ شبهَ اللهَ بمخلقه وهو ليس كمثله شيء .

س : إلى من ينسب ما ذكرته في معنى الاستواء واليدين والأعين ؟  
ج : يُنسَبُ ذلك إلى جُهورِ السَّلف . وأما اُتْخَلَفُ فَأَكْثَرُهُمْ يُفسرون الاستواء بالاستيلاء واليدَ بالنعمة أو القدرة ، والأعينَ بالحفظ والرعاية ، وذلك لتوَهُّمِ كثير منهم أنها إن لم تؤوَّلَ وتُصَرَّفَ عن ظاهرها أوهَمَتِ التشبيهَ . وقد اتَّفَقَ الفريقانِ على أن المشبَّه ضالٌّ . وغيرهم يقولون إنما توَهُّمُ التشبيهَ لو لم

يَدُلُّ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ عَلَى التَّنْزِيهِ ، فَمِنْ شَبْهِهِ فَمِنْ نَفْسِهِ أَتَى .

س : كيف ثبت شيئاً ثم نقول « الكيف فيه مجهول »

ج : هذا غير مستغرب فإننا نعلم أن نفوسنا مُتَّصِفَةٌ بصفاتٍ

كالعلم والقدرة والإرادة ، مع أننا لا نعلم كيفية قيام هذه الصفات

بها ، بل إننا نَسْمَعُ وَنُبْصِرُ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حُصُولِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

بل إننا نتكلم ولا نعلم كيف صدرَ مِنَّا الكلام . فإن علمنا شيئاً

من ذلك فقد غابت عنا أشياءه ، ومثل هذا لا يُحصى . فإذا كان

هذا فيما يُضَافُ إلينا فكيف الحال فيما يُضَافُ إليه سبحانه

س : أى المذهبين أرجح

ج : مذهبُ السلفِ أرجحُ لأنه أسلمُ وأحكمُ ، وأما مذهبُ

الخلفِ فإنما يسوِّغُ الأخذُ به عندَ الضرورة ، وذلك فيما إذا

خُشِيَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ لَمْ تُؤْوَلْ لَهُمْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ أَنْ يَقَعُوا فِي مِهْوَاةِ الدَّشْيَةِ فَيُؤْوَلْ لَهُمْ ذَلِكَ تَأْوِيلًا سَائِغًا فِي اللِّغَةِ الْمَشْهُورَةِ

## المبحث الثاني

في الإيمان بالملائكة . ويشتمل على ثلاث مسائل

س : ما الملائكة ؟

ج : هم أجسامٌ لطيفةٌ مخلوقةٌ من نور : لا يأكلون ولا يشربون وهم عبادٌ مكرّمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤْمرون

س : هل يرى البشرُ الملائكة ؟

ج : لا يَرَى الْبَشَرُ « غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ » الْمَلَائِكَةَ إِذَا كَانُوا عَلَى صُورِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ لِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الْهَوَاءَ مَعَ كَوْنِهِ جَسَمًا مَائِثًا لِلْفَضَاءِ لِكَوْنِهِ لَطِيفًا ، وَأَمَّا إِذَا تَشَكَّلُوا

بصورة جسم كثيف كالإنسان فيرونها ، ورؤية الأنبياء لهم  
على صورهم الأصلية خصوصية خُصوا بها لتلقى المسائل  
الدينية والأحكام الشرعية ، ولا يُستغرب وجود أجسام  
بيننا لا نراها بالعين ، وفي المعتاد ما يُقرب ذلك للذهن ويرفع  
عنه الغين<sup>(١)</sup> فإن أماننا كثيراً من الأجسام الحية وغير  
الحية لا يدركها البصر . ولولا النظارة لظننا أنها ليس لها عين  
ولا أثر . كما لا يستغرب اختصاص البعض بإبصار أشياء  
لا تدركها سائر الأبصار فإن في اختلاف الأبصار في قوة الإدراك  
وضعه عبرة لأولى الأبصار .

(١) الغين : الغطاء والستر . يقال « غين على قلبه » بالبناء للجهول

أى غطى عليه .

س : ما وظائف الملائكة

ج : من الملائكة رُسُلٌ بينَ المولى سبحانه وتعالى وبين أنبيائه ورُسُلِهِ ، كجبرائيل عليه السلام . ومنهم حَفَظَةُ عَلَى العباد . ومنهم مَنْ يَكْتُبُ أَعْمَالِ العباد من خير أو شر . ومنهم موكلون بالجنة ونعيمها . ومنهم موكلون بالنار ، وعذابها . ومنهم حَمَلَةُ العرش . ومنهم قَائِمُونَ بِمَصَالِحِ العبادِ وَمَنَافِعِهِمْ . إلى غير ذلك مما أمروا به

### المبحث الثالث

في الإيمان بكتبه سبحانه وتعالى

س : كيف الاعتقاد بكتب الله تعالى ؟

ج : أَعْتَقْدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَا أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ ، وَبَيْنَ فِيهَا أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ . وَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ



بَدَتْ مِنْهُ بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا ، وَأَنْزَلَهَا وَحْيًا . مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ  
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْقُرْآنُ  
س : كَيْفَ اعْتِقَادُكَ بِالتَّوْرَةِ ؟

ج : أَعْتَقَدُ أَنَّ التَّوْرَةَ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى  
أَنْزَلَهُ عَلَى كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَذَلِكَ لِبَيَانِ الْأَحْكَامِ  
الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْعَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ الْمَرْضِيَّةِ ، وَالتَّبَشِيرِ بِظُهُورِ نَبِيِّ  
مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ نَبِينَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالْإِشَارَةِ  
إِلَى أَنَّهُ يَأْتِي بِشَرَعٍ جَدِيدٍ يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ .

س : كَيْفَ اعْتِقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي حَقِّ التَّوْرَةِ الْمَوْجُودَةِ  
الْآنَ فِي أَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ ؟

ج : اعْتِقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ أَنَّ التَّوْرَةَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ قَدْ  
لَحِقَهَا التَّحْرِيفُ ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ وَحَالِ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ . مَعَ أَنَّ ذَلِكَ أَهَمُّ

ما يذكر في الكتب الإلهية . وما يدلُّ أيضاً على كونها محرقةً ذكرُ وفاة موسى عليه السلام فيها في الباب الأخير منها والحال أنه هو الذي أنزلت عليه

س : كيف اعتقادك في الزبور ؟

ج : أعتقدُ أنَّ الزبور كتابٌ من كتبِ الله سبحانه وتعالى أنزله على سيدنا داود عليه السلام ، وهو عبارة عن أدعيةٍ وأذكارٍ ومواعظٍ وحكم . وليس فيه أحكامٌ شرعيةٌ لأن داود عليه السلام كان مأموراً باتباع الشريعة الموسوية .

س : كيف اعتقادك في الإنجيل ؟

ج : أعتقدُ أنَّ الإنجيلَ كتابٌ من كتبِ الله سبحانه وتعالى أنزله على المسيح عيسى عليه السلام ، وذلك لبيان الحقائق ، ودعوة الخلق لتوحيد الخالق ، ونسخ بعض أحكام التوراة الفرعية على حسب الاقتضاء ، والتبشير بظهور خاتم الأنبياء

س : كيف اعتقاد العلماء الأعلام في الإنجيل المتداول الآن ؟

ج : اعتقادُ العلماء الأعلام أنَّ الإنجيلَ المتداول الآن له أربع نسخٍ ألفها أربعةٌ بعضهم لم يرَ المسيحَ عليه السلامُ أصلاً وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وإنجيلُ كلِّ من هؤلاء مناقض للآخر في كثير من المطالب . وقد كانَ للنصارى أناجيل كثيرة غير هذه الأربعة ، لكن بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء بأكثر من مائتي سنة عوّلوا على إلغائها ماعدا هذه الأربعة تخلصاً من كثرة التناقض ، وتخلصاً من وفرة التضادِّ والتعاض

س : كيف اعتقادك في القرآن ؟

ج : أعتقد أن القرآن أشرف كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على أشرف أنبيائه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو

آخر الكتب الإلهية نزولاً ، وهو ناسخٌ لجميع الكتب قبله وحكمه باقٍ إلى يوم القيامة . لا يمكن أن يلحقه تغييرٌ ولا تبديلٌ وهو أعظم آية على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لكونه أعظم المعجزات ؟

س : لأي شيء كان القرآن الكريم أعظم المعجزات ؟  
ج : إنما كان القرآن أعظم المعجزات لكونه آية عقلية باقية مدى الدهر ، تشهد كل حين بين الفكر ، وسواه من المعجزات انقضت بانقضاء وقتها فلم يبق منها أثرٌ غير الخبر ووجه إعجازه أنه بلغ في الفصاحة والبلاغة إلى حدٍّ خرج عن طوق البشر فإن النبي عليه الصلاة والسلام تحدّث به العرب العرباء وهم أفصح الأمم لساناً وأوضحهم بلاغة وبياناً . وقد وصلوا في عصره في البلاغة وفصل الخطاب ، لحالٍ يحير العقول



ويدهشُ الألبابَ ، وبقى فيهم ثلاثة وعشرين عاماً وهو يتحدّاهم  
 بالقرآن أعظم تحدّي ، ويتصدى لتقريرهم به وإثارة همهم للتعريض  
 للمعارضة أعظم تصدّي : فتارة يطلب منهم الإتيان بمثل سورة  
 من القرآن . وأن يستعينوا بمن شاءوه من الإنس والجان ،  
 وتارة يسمهم بالعجز عن ذلك ، وعدم قدرتهم على سلوك  
 تلك المسالك . وهم ذوو النفوس الأبيّة ، وأهل الحيّة  
 والعصية فعجزوا عن ذلك عن آخرهم وتركوها المعارضة  
 بالكلام إلى المعارضة بالحسام وعدّلوا عن المقابلة باللسان .  
 إلى المقاتلة بالسنان وحيث عجز عرب ذلك العصر فمَن  
 سواهم يكون أعجزَ في هذا الأمر ، وقد مضى إلى الآن  
 أكثرُ من ألف وثلاثمائة عام ، ولم يوجد أحد من البلغاء  
 إلا وهو مسلمٌ أو ذو استسلام . فدلّ على أنه ليسَ من



كلام البشر ، بل هو كلامُ خالقِ القوى والقدر . أنزله تصديقاً  
 لرسوله ، وتحقيقاً لمقوله . وهذا الوجهُ وحدهُ كافٍ في الإعجاز  
 وقد انضم لهذا الوجهُ أوجه . أحدها : إخبارُهُ عن أمورٍ مغيبةٍ  
 ظهرت كما أخبر . ثانيها : أنه لا يَمَلُّهُ السمعُ مهما تكرّر . ثالثها :  
 جمعهُ لعلوم لم تكن موجودة عند العرب والعجم . رابعها :  
 إنبأُهُ عن الوقائع الخالية وأحوال الأمم . والخالُ أن من  
 أنزل عليه ( عليه الصلاة والسلام ) كان أمياً لا يكتبُ  
 ولا يقرأ ، لاستغنائه عن ذلك بالوحى ، وليكون وجه الإعجاز  
 بالقبولِ أخرى .

## المبحث الرابع

في الإيمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام

س : كيف اعتقادك برسول الله تعالى ؟

ج : أعتقد أن الله رُسلًا أرسلهم رحمة منه وفضلا :  
مبشرين للمحسن بالثواب ، ومُنذرين للمُسيء بالعقابِ  
ومُبَيِّنِينَ للناس ما يحتاجونَ إليه من مصالح الدين والدنيا ،  
ومُفِيدِينَ لهم ما يبلغون به الدرَجَة العليا ، وأرَدَهُم بآياتٍ ظاهرةٍ  
ومعجزاتٍ باهرةٍ أوَّلَهُم آدَمُ وآخرهم نبيُّنا محمدٌ عليهم الصلاة  
والسلام .

س : ما معنى النبي ؟

ح : النبيُّ إنسانٌ أوحى إليه بشرعٍ وإن لم يؤمرْ بتبليغه فإن  
أمر بتبليغه سُمِّيَ رسولا أيضا فكلُّ رسولٍ نبيٌّ وليس كلُّ نبيٍّ  
رسولا .

س : كم عدد الأنبياء ؟

ج : لا يُعلم عددهم على اليقين . والمذكور أسماءُهم في  
الكتاب العزيز خمسة وعشرون وهم : آدَمُ ، إدريس ، نوح ،

هودٌ ، صالحٌ ، إبراهيم ، لوطٌ ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ،  
يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هرون ، ذوالكفل ، داود ،  
سليمان ، إلياس ، اليسع ، يونس ، زكريّا ، يحيى ، عيسى ،  
محمدٌ عليهم الصلاة والسلام ، وهم رسلٌ أيضاً .

س : ما المعجزة ؟

ج : المعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة يظهر على يد مدّعى النبوة  
موافقاً لدعواه ، على وجهٍ يُعجزُ المنكرين عن الإتيان بمثله .

س : ما الحكمة في إظهار المعجزة على أيدي الأنبياء ؟

ج : الحكمة في إظهار المعجزة على أيدي الأنبياء الدلالة  
على صدقهم فيما ادّعوه . إذ كلُّ دَعْوَى لم تقترن بدليل فهي  
غيرُ مسموعة ، والتمييز بينهم وبين من يدّعى النبوة كاذباً وهي  
قائمة مقام قول الله تعالى « صدق عبادي فيما يدّعى » .

س : ما وجه دلاله المعجزة على صدق الأنبياء ، وكونها

قائمة مقام قول الله تعالى « صدق عبادي » ؟

ج : وجه دلالة المعجزة على صدق الأنبياء يظهر من هذا المثال - والله المثل الأعلى - وهو أنه لو قام أحد من الناس في محفل عظيم بمحضر ملك كبير حكيم وقال : أيها الناس : إني رسول هذا الملك إليكم . وموثمة لديكم . أرسلني لأبلغكم أوامره ، وهو عالم بمقاتلي وسامع لكلامي ومبصر لي . وآية صدقي أن أطلب منه أن يخرق عادته ويخالفها فيجيبني إلى ذلك . ثم قال للملك إن كنت صادقاً في دعواي فاخرق عادتك وقم ثلاث مرات متواليات . ففعل الملك ذلك . فإنه يحصل للجماعة علم ضروري بصدقه في مقاتته ، وقام خرق الملك لعادته مقام قول الملك قد صدق فيما ادّعاه ولم يشك أحد أنه رسول الملك . والأنبياء عليهم السلام قد ادعوا إرسال الله تعالى لهم للبشر ، وهو عالم بدعواهم . سامع لهم . ناظر إليهم . فإذا طلبوا من الله



تعالى إظهار المعجزات التى لى فى طاقة البشر أن يأتوا بمثلها فأعانهم على ذلك وأقدرهم عليها كان ذلك تصديقاً لهم منه فعلاً وهو كالتصديق بالقول بل أولى . وهو يستلزم صدقهم فى دعوى الرسالة . لأن تصديق المولى الحكيم العليم . القادر للكاذب أمرٌ ظاهرٌ الاستحالة . لاسيما . وقد انضم إلى دلالة المعجزات على صدقهم دلالة ما اشتهر عنهم من الصفات والأحوال . التى هى فى غاية الحسن ونهاية الكمال .

س : ما الفرق بين المعجزة والسحر ؟

ج : السحر أمرٌ خارقٌ للعادة فى بادىء الرأى تمكن معارضته لأنه مبنىٌّ على أسباب من عرفها وتعاطاها حصل على يده ذلك الأمر . فهو فى الحقيقة ونفس الأمر غيرٌ خارقٌ للعادة وغرابته إنما هى بالنظر لجهل أسبابه . وأما المعجزة فإنها



خارقة للعادة حقيقة لا يمكن معارضتها فلا يمكن الساحر أن يفعلَ مثلَ ما فعل الأنبياء من جعل الميت حياً . وقلب العصا حية ولذا آمنت سحرة فرعون بموسى عليه السلام لما صارت عصاه حية حقيقة وابتليت عصيتهم وحباهم لمعرفة بأن هذا مما لا يأتي بالسحر والسحر مصدره من نفس أماره بالسوء تكون مظهراً للفساد والمعجزة مصدرها من نفس زكية تكون مظهراً للصالح والارشاد

س : ما الفرق بين المعجزة والكرامة ؟

ج : الكرامة أمرٌ خارقٌ للعادة يظهرُ على يد الولي فهي غيرُ مقرونة بدعوى النبوة . وأما المعجزة فإنها تكون مقرونةً بدعوى النبوة . والولي هو العارفُ بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظبُ على الطاعات المجتنبُ للمعاصي والسيئات ،

وَالْمُعْرِضُ عَنْ الْأَهْمَالِ فِي اللذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، وَظُهُورُ الْكَرَامَةِ  
 عَلَى يَدِهِ ! كَرَامَتُهُ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِشَارَةُ لِقَبُولِهِ عِنْدَهُ وَقُرْبِهِ ،  
 وَهِيَ كَالْمَعْجِزَةِ لِلنَّبِيِّ الَّذِى يَكُونُ مِنْ أُمَّتِهِ ذَلِكَ الْوَلِىُّ إِذَا الْوَلِىُّ  
 لَا يَكُونُ وَلِيًّا حَتَّى يَكُونَ مَقْرَأًا بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ وَمُذْعَنًا لِأَوَامِرِهِ  
 غَايَةَ الْإِذْعَانِ . وَلَوْ ادَّعَى الْإِسْتِقْلَالَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَتَابِعْ رَسُولَهُ  
 لَمْ تَظْهَرْ عَلَى يَدَيْهِ الْكَرَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ وَلِيًّا لِلرَّحْمَنِ ، بَلْ يَكُونُ  
 عَدُوًّا لَهُ وَوَلِيًّا لِلشَّيْطَانِ . كَمَا يُشِيرُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى خُطَابًا لِنَبِيِّنَا  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَقِّ أَقْوَامٍ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ  
 « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
 ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ  
 تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ »

س : ما ذا يجب للأَنْبياء عليهم السلام ؟

ج : يجبُ للأنبياء عليهمُ الصلاةُ والسلامُ أربعُ صفاتٍ  
وهي : الصدقُ ، والأمانةُ ، والتبليغُ ، والفظانةُ ، ومعنى الصدق  
في حقهم كونُ خبرهم مطابقاً للواقع ونفس الأمر فلا يصدرُ  
منهم كذب أصلاً ، ومعنى الأمانة في حقهم كونُ ظواهرهم  
وبواطنهم محفوظةً من الوقوع فيما لا يرضى الحق ، الذي  
اصطفاهم على سائر الخلق . ومعنى التبليغ كونهم يبينوا للناس  
كلَّ ما أمرهم اللهُ ببيانهِ أحسنَ بيانٍ فلم يكتُموا من ذلك شيئاً  
ومعنى الفطنة كونهم أكملَ الخلق في النبأة والفهم

س : ما ذا يستحيل على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟  
ج : يستحيل على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أربعُ  
صفاتٍ . وهي : الكذبُ ، والعصيانُ ، والكتمانُ ، والغفلةُ  
وكذلك يستحيل عليهم كلُّ صفةٍ تُعدُّ عندَ الناس من العيوبِ  
وإن لم تكن من الذنوب ، كدناءة الحرفة أو النسب أو تنافي

## حكمة البقعة كالصم والبكم

س : إذا كان العصيان مستحيلاً فى حق الأنبياء عليهم السلام فكيف أكل آدم من الشجرة التى نهى عنها ؟  
 بطريق النسيان . قال تعالى « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » والناسى غير عاص ولا مؤاخذ .  
 وأما نسبة العصيان إليه فى قوله تعالى « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى » فلصدور صورة المخالفة عنه بناء على النسيان الناشئ عن عدم التحفظ التام منه . والمخالفة التى تصدر نسياناً ، لا تعد فى حق الناسى عصياناً وعُدَّتْ معصية فى حق آدم نظراً لشرف رتبته ، وعظم منزلته والخطأ الصغير يستعظم من الكبير . وأما مؤاخذة المولى سبحانه وتعالى لآدم على ذلك بإهباطه إلى هذه الديار



واعتراف آدم بالذنب ، ومثابرتة على الاستغفار ، فذلك لتزداد  
درجته علوًا ، وثوابه وأجره نموًا . ويقاس على ذلك ما ينسب  
لسائر الأنبياء من الذنوب والمعاصي . فإنها ذنوب بالاضافة  
إلى علو مناصبهم ، ومعاص بالنسبة إلى كمال طاعتهم لا أنها  
كذنوب غيرهم ومعاصيهم ، لأنها صادرة منهم عليهم السلام  
إما على طريق التأويل ، أو على طريق السهو وعدم التعمد .  
وأما اعترافهم بها واستغفارهم منها فلزيادة معرفتهم بمولاهم  
وشدة ورعهم وتقواهم ، ويزدادوا أجرًا وقرابةً وعلوًا في  
الدرجة والرتبة .

س : ماذا يجوز في حق الأنبياء عليهم السلام ؟

ج : يجوز على الأنبياء عليهم السلام وقوع الأعراض  
البشرية ، التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية ، كالأكل  
والشرب ، والجوع ، والعطش ، واعتراء الحر والبرد ، والتعب



والراحة والمرض والصحة ومثل ذلك التجارة والاحتراف  
بحرفه من الحرف التى ليست دنيئة لأهم بشر يجوز عليهم  
ما يجوز على البشر مما لا يؤدى إلى نقص

س : ما الحكمة فى حقوق الأمراض والآلام بالأنبياء

عليهم الصلاة والسلام ؟

ج : الحكمة فى حقوق الأمراض والآلام بالأنبياء عليهم

الصلاة والسلام مع كونهم خير البرية . وكون ساحتهم من  
العيوب برية أن معظم أجرهم ويظهر فى طاعة الله تعالى

ثباتهم وصبرهم . ولأجل أن تناسى بهم الناس ، إذا حل بهم

البلاء والبأس . ويعلموا أن الدنيا دار بلاء وامتحان ، لادار

إكرام وإحسان . ولئلا يعتقد الألوهية أحد فيهم إذا رأى

المعجزات الباهرة تظهر على أيديهم ويعلم أن ذلك بإرادة الله

تعالى وخلقهم ليس غير ، وأنهم وإن عظم قدرهم وجل أمرهم

فهم عبيدٌ عاجزون عن جلبِ النفع ودفع الضرر  
 س : ما خلاصة ما يجب أن نعتقد في حق الأنبياء عليهم  
 الصلاة والسلام ؟

ج : نعتقد أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مَوْصُوفُونَ  
 بكلِّ صفةٍ تزين . ومُبْرَأُونَ في الظاهر والباطن والفعل والقول  
 عن كلِّ أمرٍ يشين . وأنهم يجوز أن تطرأ عليهم الأعراضُ  
 البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية . وأن الله  
 اصطفاهم على العالمين وأرسلهم إليهم ليكونوا بأوامره وأحكامه  
 عالمين . وأنهم لم يختلفوا في أمر الدين لكونه أصلاً لتعلقه بالاعتقاد  
 الذي لا يقبلُ التعدُّدَ والتحوُّلَ أصلاً وإنما اختلفوا في بعض  
 أحكام الشريعة لكونها فرعاً ، لتعلقها بالعمل الذي توجب  
 الحكمة اختلافه باختلاف الأمم زماناً ومكاناً وحالاً وطبعاً

س : كم صفة امتاز بها نبينا صلى الله عليه وسلم عن سائر الأنبياء؟  
 ج : امتاز نبينا عليه الصلاة والسلام عن سائر الأنبياء  
 بثلاث صفات : الأولى أنه أفصلُ الأنبياء \* الثانية أنه أرسَلَ  
 إلى الناس كافة \* الثالثة أنه خاتمُ الأنبياء فلا يأتى بعده نبيٌ  
 س : لم كان نبيا عليه الصلاة والسلام خاتمُ الأنبياء ؟  
 ج : إما كان نبينا عليه الصلاة والسلام خاتمَ الأنبياء لأن  
 حكمة إرسال الأنبياء دعوةُ الخلق ، إلى عبادةِ الحق ، وإرشادهم  
 إلى طريق السَّداد فى أمور المعاش والمعاد . وإعلامهم بالأمور  
 الغائبة عن أبصارهم . والأحوال التى لا يصلون إليها بأفكارهم  
 وتقرير الأدلة القاطعة وإزالة الشبهة الباطلة . وقد تكفَّلت  
 شريعتهُ الغراء ببيان جميع هذه الأشياء على وجه لا يتصورُ  
 أبلغ منه فى السَّكَّال ، بحيث توافق جميع الأمم فى جميع الأزمنة  
 والأمكنة والأحوال ، فلا حاجةً للخلق إلى نبي بعده ، لأن

الكمال قد بلغ حدّه . ومن هذا يظهرُ سرُّ إرساله لجميع الخلق  
وكونه أكملهم في الخلق والخلق

س : كيف يقال إن نبينا عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء  
مع أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان ؟

ج : إن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان ، ويحكم  
بشريعةٍ نبينا عليه السلام دون شريعته . لأن شريعته هو قد  
نُسِخت لمضى الوقت الذي كان العملُ بها موافقاً لمقتضى الحكمة  
فيكون خليفةً لنبينا عليه السلام ، ونائباً عنه في أجزاء شريعته  
في هذه الأمة ، وذلك مما يؤكّد كون نبينا خاتم الأنبياء

س : اذ كر لي معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام

ج : إن معجزات نبينا محمد عليه الصلاة والسلام كثيرة :  
فمن معجزاته القرآن الكريم ، وهو أعظم آياته وأكبرها ،  
وأبهرها وأبهرها ، وقد سبق ذكر وجه إعجازه وأنه آيةٌ باقيةٌ



دائماً لكون من أتى بها الأنبياء خاتماً . ومن معجزاته  
 نبع الماء من بين أصابعه فى حال السفر حين اشتد العطش  
 بأصحابه الكرام ولم يكن إلا ماء قليل ، فوضع كفة الكريمة  
 فيه فكثرت حتى قضى الحاضرون أوطارهم منه وزاد عليهم .  
 وهذا وقع مراراً . ومن معجزاته تكثير الطعام القليل حتى  
 كفى أناساً كثيرين . وهذا وقع أيضاً مراراً . إلى غير ذلك مما  
 ذكر فى كتب دلائل النبوة

س : كيف كانت سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام ؟  
 ج : قد وقع الإجماع والاتفاق على أن سيرة نبينا عليه  
 الصلاة والسلام أحسن السير على الإطلاق ، وقد أقر بحسنها  
 الكفار ، وكيف لا وهى كالشمس فى رابعة النهار . وقد ذكر  
 أهل السير أنه عليه الصلاة والسلام كان أشرف الناس نسباً  
 وأعلام حسباً . يصل الرحم ويغيث المضطر ، كثير التحمل



والإغصاء والصبر . دأبُهُ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّفْقُ .  
 لَا يَنْتَقِمُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ حَقُّ الْحَقِّ أَوْ حَقُّ الْخَلْقِ . وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ  
 لِتَفَكُّرِهِ فِي أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ . وَإِذَا تَكَلَّمَ أَنَّى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَهِيَ  
 الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً مِنْ بَاهِرِ الْحُكْمِ وَكَانَ  
 أَفْصَحَ النَّاسِ بَيَانًا يَمْزَحُ بَعْضُ الْأَحْيَانِ وَلَا يَقُولُ فِي مَرْحِهِ  
 إِلَّا حَقًّا ، وَكَانَ وَاثِقًا بِعَصْمَةِ اللَّهِ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، يُقَدِّمُ حِينَ  
 تَحْجُمُ الْأَبْطَالُ ، وَيَثْبُتُ عَلَى حَالِهِ لَدَى جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَكَانَ  
 شَدِيدَ التَّوَاضُّعِ ، وَكَانَ مَعَ تَوَاضُّعِهِ وَبِشَاشَتِهِ ذَاهِيَّةً لَمْ تَكُنْ  
 لغيرِهِ مِنَ الْبَشَرِ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْكُدُ فِي وَجْهِهِ  
 الْكَرِيمِ النَّظَرَ وَكَانُوا فِي مَجْلِسِهِ فِي غَايَةِ الْأَدَبِ كَأَنَّمَا عَلَى  
 رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ . لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلَامَ أَحَدٍ وَلَا تَذْكُرُ  
 فِي مَجْلِسِهِ الْعُيُوبُ . وَكَانَ الْمَشْرُكُونَ مِنْ صِبَاهُ يَلْقَبُونَهُ بِالْأَمِينِ  
 بَعْدَ ادِّعَائِهِ النَّبُوَّةَ لَمْ يَجِدْ أَعْدَاؤَهُ مَعَ صَدَقَةِ عِدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ

على الطعن فيه مَطْمَنا ، ولا إلى القَدَح فيه سبيلا ، وكان يُعَلِّمُ  
الناسَ الحِكمةَ والأحكامَ ، ويدعوهم إلى دار السلام ، وقد كل  
من اتبَعَهُ في الفضائل العلمية والعملية ، ومن لم يتبَّعْهُ سَرَى له  
شئٌ من ذلك بطريق العَرَض والتبعية ، وقد أظهر الله دينه على سائر  
الاديان وأبقى ذكره الجليل على لسان مُوافقيه ومخالفيه مدى  
الزمان ، ومن طالع كتب سيرته المشتملة على أخلاقه العظيمة  
الباهرة عرف أنه أشرفُ العالمين في الأوصاف الباطنة والظاهرة

### المبحث الخامس

#### فى الإيمان باليوم الآخر

س : ما اليوم الآخر ، وما معنى الإيمان به ؟

ج : أما اليوم الآخر فهو يومٌ عظيمٌ الأهوال ، تشيبُ فيه  
الأطفال . تقومُ الناسُ فيه من قبورهم ، ويحشرون إلى صعيدٍ

واحدٍ للحساب ، ثم يؤول أمرهم إلى النعيم أو العذاب . وأما الإيمان به فهو التصديق بأنه لا بد أن يأتي وأن يظهر فيه جميع ما ورد في القرآن والحديث في شأنه .

س : ماذا تعتقد في اليوم الآخر وما يتعلق به ؟

ج : أعتقد أولاً بسؤال القبر ، ثم بنعيمه أو عذابه ، ثم بحشر الأجساد ، وأن الخلق كما بدىء يُعاد ، ثم بالحساب والميزان ثم بإعطاء الكتاب إما باليمين وإما بالشمال ، ثم بالصراط ثم بدخول المؤمنين الجنة دار النعيم . ودخول الكافرين جهنم دار العذاب الأليم .

س : كيف اعتقادك بسؤال القبر ثم نعيمه أو عذابه

ج : أعتقد أن الميت إذا وُضع في قبره تعاد روحه إلى جسده بقدر ما يفهم الخطاب ، ويرد الجواب ثم يأتيه ملكٌ كان فيسأله عن ربه ونبيه . وعن دينه الذي كان عليه ، وعن الفرائض التي

كان أمره الله تعالى بأدائها : فان كان الميت من الذين آمنوا وعموا الصالحات أجاب عن السؤال بتوفيق الله تعالى أحسن جواب ، من غير خوفٍ منهما ولا اضطراب ، فيكشف الله عن بصره ويفتح له باباً من أبواب الجنة فيحظى بالنعيم العظيم ويقال له : هذا جزاء من كان فى دنياه على الصراط المستقيم وان كان الميت كافراً أو منافقاً يدهش ولا يدرى ما يقول فى الجواب فيعذبه حينئذ أشد العذاب . ويكشف عن بصره فيفتح له باب من أبواب جهنم . وتنوع له أنواع العذاب والألم ويقولان له هذا جزاء من كفر بمولاه واتبع نفسه وهواه .

س : إذا أكل السبع إنساناً وصار فى بطنه أو وقع فى البحر فأكلته الأسماك ، فهل يسأل أو يعذب أو ينعم ؟

ج : نعم كل من مات يسأل ثم يعذب أو ينعم ، ولا فرق بين من دُفن فى القبر ، أو صار فى بطن السبع أو فى قعر البحر



قاله على كل شيء قدير . وبكل شيء عليم خبير

س : إذا كان الميت تُعاد إليه رُوحه ، ويسأل ثم يعذب

أو ينعم فلا شيء لا ترى الناس شيئاً من ذلك ؟

ج : إن الله يحجب أبصارهم عن ذلك امتحاناً لهم ليظهر من

يؤمن بالغيب ، ومن لا يؤمن به من ذوى الشك والريب

ولو رأى الناس ذلك لآمنوا كلهم ، ولم يصرفهم بين الناس

ولم يتميز الخبيث من الطيب والردى من الجيد

س : هل هذه المسألة مثال يقر بها للذهن ؟

ج : نعم . مثال ذلك النائم الذى يرى فى منامه أشياء يسر

بها ويتنعم أو أشياء يحزن بها ويتألم ، والذى يكون قاعداً لجنبه

مشاهداً له لا يدرى بذلك ، ولا يشعر بما هنالك . وكذلك

الميت يسأل فى قبره ويحجب ويتنعم أو يتألم ، ولا يدرى به

أحد من الأحياء ولا يعلم .



س : كيف الاعتقاد بحشر الأجساد . وأن الخلق كما  
بُدِيَءُ يُعاد ؟

ج : هو أن نعتقد أن الناس بعد موتهم جميعاً ينشئهم الله  
نشأة أخرى تشاء كل النشأة الأولى ، فيقومون من قبورهم  
ويحشرون إلى محل واحد يُسمى الموقف

س : كيف اعتقادك بالحساب ؟

ج : أعتقد أن الله سبحانه وتعالى بعد أن يجمع الناس إلى  
الحشر يحاسب كل واحد ويقرره على ما فعل من خير أو شر  
وتشهد على الجاحدين جوارحهم وتظهر لكل فضائلهم .  
وتقوم عليهم الحجة ، ولا يبقى لهم العذر من محبة « فَمَنْ  
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »

س : كيف اعتقادك بالميزان وإعطاء الكتب ؟

ج : أعتقد أن الله سبحانه وتعالى بعد أن يحاسب الناس

وَيَقَرَّرُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ تُوزَنُ أَعْمَالُهُمْ لِيُنْكَشَفَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَقْدَارُ  
عَمَلِهِ ، فَمَنْ رَجَحَ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَفَازَ فَوْزًا  
عَظِيمًا . وَمَنْ رَجَحَ شَرُّهُ عَلَى خَيْرِهِ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ .  
وَحَسِيرَ خَسِرَ أَنَا مُبِينًا

س : كيف اعتقادك بالصراط ؟

ج : الصراط جسرٌ ممدود على ظهر جهنم ليمرّ الناس عليه  
فثبتت عليه أقدام المؤمنين الطائعين ويمرون عليه إلى الجنة  
فمنهم من يمر عليه كالبرق ، ومنهم من يمر عليه كالجواد ومنهم  
من يكون بطيء السير عليه ، وتزلّ عنه أقدام الكافرين والعصاة  
من المؤمنين فيقعون في النار . ولا يستغرب أن يُيسّر السير  
عليه للسعداء . مَنْ يُيسّر الطير في الهواء

س : هل يشفع أحد ذلك اليوم ؟

ج : يشفع الأنبياء والأولياء والعلماء العاملون والشهداء

س : فىمن يشفع من أذن له بالشفاعة ؟

ج : يشفعون فى بعض المؤمنين العاصين

س : هل يشفع أحد فى أحد من الكفار ؟

ج : لا يستطيع أحد من الأنبياء - فضلاً عن غيرهم -

أن يخاطب الله تعالى فى أحد من الكفار ، أعلمهم بأن كلمة العذاب قد حقت عليهم وأن الله سبحانه لا يأذن بذلك قال جلَّ

شأنه « مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ » وقال تعالى « يَوْمَئِذٍ

لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا »

س : ما الكوثر الذى أعطاه الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد

عليه الصلاة والسلام وأشار إليه بقوله عز شأنه « إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ

الْكَوْثَرَ » ؟

ج : الكوثر نهر فى الجنة مأؤه أبيض من اللبن ، وأحلى

من العسل ، من شرب من مائه شربة لا يعطش بعدها أبداً

س : ما حكم المؤمن الطائع بعد الحساب ؟

ج : حكم المؤمن الطائع بعد الحساب ، دخول الجنة خالداً  
أبداً في نعيمها المستطاب

س : ما حكم الكافر أو المنافق بعد الحساب ؟

ج : حكم الكافر أو المنافق بعد الحساب ، دخول النار  
خالداً فيها أبداً لا يفتر عنه الألم والعذاب

س : ما حكم المؤمن العاصي بعد الحساب ؟

ج : حكم المؤمن العاصي بعد الحساب - إن غفر الله له  
أن يدخل الجنة من أول الأمر خالداً فيها أبداً وإن لم يغفر  
له أن يعذب في النار مدةً على مقدار ذنبه ، ثم يخرج منها  
ويدخل الجنة خالداً فيها أبداً

س : ما الجنة ؟

ج : هي دار النعيم المقيم ، دار فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ

الأعین . دارٌ فیها ما لا عینٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرٌ  
على قلبٍ بشر

س : ما جهنم ؟

ج : هى دارُ العذابِ المقیم . دارٌ فیها جمیعُ أنواعِ الآلامِ  
التي لا تخطرُ على الأفهامِ

### المبحث الثالث

فى الإيمان بالقضاء والقدر

س : ما الاعتقاد بالقضاء والقدر ؟

ج : هو أن نعتقد أن جمیع أفعال العباد - سواء كانت  
اختياریة مثل القيام والقعود والأكل والشرب ، أو اضطراریة  
مثل الوقوع - كائنةً بإرادةِ الله تعالى وتقديره لها فى الأزل  
وعلمه بها قبل وقتها



س : اذا كان الله تعالى هو الخالق لجميع أفعال العبد أفلا يكون العبد حينئذ مجبوراً في جميع أفعاله ، والمجبور لا يستحق الثواب والعقاب ؟

ج : كلا لا يكون العبد مجبوراً لأن له إرادة جزئية يقدر على صرفها إلى جانب الخير وإلى جانب الشر ، له عقل يميز به بينهما . فإذا صرف إرادته إلى الخير ظهر ذلك الخير الذي أرادته ، وأثبت عليه لظهوره على يده ، وتعلق إرادته الجزئية به ، وإن صرفها إلى جانب الشر ظهر ذلك الشر وعوقب عليه لظهوره على يده ، وتعلق إرادته الجزئية به

س : اذكر لي مثالا قريباً للذهن يوضح لي أن العبد ليس بمجبور على أفعاله

ج : كل إنسان يمكنه أن يعرف بأنه ليس بمجبور على جميع أفعاله ، وذلك لتمييزه بين تحريك يده وقت الكتابة ،

وبين تحريك يده وقت الارتعاش مثلاً فإن تحريك يده حال الكتابة ينسبُه لنفسه فيقول : كتبتُ باختيارى وبارادتى وأما تحريك يده من الارتعاش فلا ينسبُه لنفسه ولا يقول أنا حركت يدي ، بل يقول : إن ذلك وقعَ بغير اختيارى  
س : ماذا يستفاد من هذا المثال ؟

ج : يستفاد منه أن كلَّ إنسان يُدركُ أدنى ملاحظة أن أفعاله قسمان : قسمٌ يكونُ باختياره وإرادته مثلُ أكله وشربه وضربه لزيدٍ ونحو ذلك ، وقسمٌ يكونُ بغير اختياره مثل وقوعه  
س : أى شيء يترتب على أفعال العبد إذا كانت اختيارية ؟  
ج : أفعال العبد الاختيارية إذا كانت خيراً بترتبُ عليها الثواب ، وإن كانت شراً بترتبُ عليها العقاب . وأما أفعاله الاضطرارية فلا يترتبُ عليها شيءٌ من ذلك

س : إذا ضرب إنسان غيره ظلماً وعدواناً أو فعل نحو

ذلك من أنواع الشر والمعاصي ، ثم اعتذر بكون ذلك مقدراً عليه ، فهل يقبل منه ذلك الاعتذار ؟

ج : إنه لا يُقبلُ من العبد الاعتذارُ بالقدر لا عند الله سبحانه وتعالى ولا عند الخلق ، لوجود الإرادة الجزئية له والقدرة والاختيار والعقل

س : اذكر لي خلاصة هذا المبحث

ج : إنه يجب على كل إنسان مكلف أن يعتقد ويجزم بأن جميع أفعاله وأقواله وجميع حرّ كانه . سواء كانت خيراً أو شراً . هي واقعة بإرادة الله وتقديره وعمله ، لكنّ الخير برضاه . والشرّ ليس برضاه ، وأنّ للعبد إرادة جزئية في أفعاله الاختيارية . وأنه يُثابُّ على الخير ويُعاقبُ على الشرّ وأنه ليس له عذرٌ في فعله الشرّ . وأنّ الله ليس بظلامٍ للعبيد

## الخاتمة في مسائل مهمة

« تتبع ما سلف ، نقلت عن السلف »

س : هل يجوز التكلم في ذاته تعالى بالعقل ؟

ج : لا يجوز التكلم في ذاته تعالى بالعقل ، لأنَّ العقل قاصرٌ عن إدراك ذات الخالق سبحانه وتعالى ، فكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك

س : إذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول

إلى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل أحد

ج : إن معرفته تعالى تحصلُ بمعرفة صفاته من الوجود والقِدَم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

س : بأي شيء عرفنا الله تعالى مع أننا ما رأيناه بأبصارنا



ج : عرفنا وجود الله تعالى وباقي صفاته بظهور آثار قدرته في هذه المخلوقات الحادثة المتقنة البديعة الحيرة للعقول : كالسموات وما اشتملت عليه من الشمس والقمر والنجوم والأرض وما اشتملت عليه من المعادن والأشجار وغير ذلك من أنواع الحيوانات التي منها الإنسان المخلوق في أحسن تقويم الموصوف بأنواع الكمال والفضل ، الممتاز بالعقل القويم . فكما أن من شاهد بناء عرف أن له بانياً . ومن شاهد كتاباً عرف أن له كاتباً . وإن لم يره ولم يسمع خبره ، فكذلك من رأى هذا العالم المتقن البديع الباهر عرف أن له موجداً قديماً علياً مريداً قديراً حكماً

س : هل هذه المسألة نظير في المخلوقات ، أي هل يوجد في المخلوقات شيء نتحقق وجوده مع أننا لا نراه ؟

ج : نعم وذلك كالروح : فانا نحكم بوجودها ، وإن لم نحظ

بشهودها . حيث نرى ما لها من الآثار ، مع أننا لا نراها بالابصار  
ولا ندرك حقيقتها بالأفكار . وكذلك الله سبحانه وتعالى  
فانه وإن لم نره بأبصارنا ، ولم ندرك حقيقة ذاته بأفكارنا ،  
نجزم بوجود ذاته الموصوفة بصفات الكمال نظراً لما نرى  
من آثار صنعه البديع سبحانه وتعالى الشاهد بلسان الحال والمقال

س : هل يجوز الخوض في حقيقة الروح والبحث عن ماهيتها؟  
ج : لا يجوز ذلك لأن العقل قاصر عن إدراك حقيقتها  
فالبحث عنها إضاعة وقت ، وهذا أكبر دليل على قصور عقل  
الإنسان فانه لم يدرك حقيقة روحه مع كونها مخلوقة وغير خارجة  
عنه ، ليقطع الأمل عن إدراك حقيقة خائفه الذي ليس له شبهة

س : هل تمكن رؤية الله سبحانه وتعالى بالبصر

ج : رؤية الله تعالى بالبصر ممكنة عقلاً ، وواقعة في الجنة  
للمؤمنين نقلاً . فان الله تعالى موجود وكل موجود يمكن

رويته قال الله تعالى « وجوه » ومثله زفرة إلى ربها زفرة »  
فيرونها بالأصوات فير كيف يوم القيامة ، ويحجب عنه الكفرون  
زيادة له في الحسرة والندامة

س : هل إصابة العين حق ؟

ج : نعم ، وذلك لأن بعض النفوس من شئها وخواصها  
أنها إذا نظرت إلى شيء ، نظر استحسان وتمجيب بصواب المنظور إليه  
ويلحقه الضرر . لكن هذه النفوس قليلة جدا فلا ينبغي للإنسان  
أن يشغل أفكاره بذلك وينسب أكثر ما يصاب به إلى إصابة العين  
أو إلى السحر ، كما يفعله كثير من النساء لأن ذلك طيش وخفة

س : كيف تؤثر العين مع كونها ألطف أجزاء الإنسان  
وعدم اتصالها بالمنظور إليه وعدم خروج شيء منها يتصل به ؟  
ج : لا مانع أن يكون للشيء اللطيف تأثير قوي ، ولا  
يشترط في التأثير الاتصال . فانا نرى بعض الناس من أصحاب

الهيئة والافتدَار إذا نظرَ إلى أحدَ أنظرَ مُغْضَبٍ ربما يعترى  
المنظورَ إليه الدهشة والارتباكُ ، وقد يُفْضَى به الأمرُ إلى الهلاك  
مع أنه يتسلط عليه في ظاهر الحسِّ ، ولا حصلَ بين المؤثر  
والمُتأثر اتصال ومس ، والمغناطيس يجذبُ الحديدَ مع عدم  
اتصاله به ، وعدم خروج شيء منه يُوجبُ صدورَ التأثير عنه  
بل الأمورُ اللطيفة ، أعظمُ آثاراً من الأمور الكثيفة ، فإن  
الأمورَ الجسيمة إنما تصدرُ من الإرادة والنية ، وهما من  
الأمور المعنوية . فلا يُستغربُ حينئذ أن تؤثر العين في المنظور  
إليه مع لطافتها . وعدم اتصالها به ، وعدم خروج شيء منها

س : من أفضل الأمم جميعاً بعد الأنبياء عليهم السلام ؟  
ج : أفضلُ الأمم جميعاً بعد الأنبياء هي الأمة المحمدية ،  
وأفضلُها الصحابةُ الكرامُ ، وهم الذين اجتمعوا بنبينا عليه الصلاة  
والسلامُ وآمنوا به واتبعوا النورَ الذي أنزلَ معه ، وأفضلُهم



الخلفاء الأربعة .

س : ما الإسراء وما المعراج ؟

ج : الإسراء هو سير النبي عليه الصلاة والسلام من مسجد مكة إلى المسجد الأقصى في القدس في ليلة . وهذا ثابت بنص القرآن الكريم ، والمعراج هو صعوده تلك الليلة من المسجد الأقصى إلى السموات ، واجتماعه بالمالأ الأعلى تشریفاً لهم به وإكراماً له . وقد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة . وهذا أمر ممكن أخبر به الصادق فيجب حمله على ظاهره ولا يستغرب ممن سير الطير في الهواء ، وجعل الكواكب تقطع بحر كثتها في دقيقة مسافة لا يقطعها الناس في مائة عام ، أن يرفع إلى السماء في ساعة تحببه الذي اصطفاه على الأنام ، فهو على كل شيء قدير ، وبكل شيء خبير

س : هل ينفع الدعاء الداعي أو المدعو له ، وهل يصل

ثواب صدقة الحى إلى الميت إذا أهدى له ذلك ؟

ج : إن الصدقة أمر مرغوب فيه والدعاء والتضرع إلى الله تعالى مطلوب . وكلاهما نافع عنده تعالى للحى والميت .

س : هل نعيم الجنة روحانى أم جسمانى ، وكذلك عذاب النار كيف هو ، وهل هما دائماً أم ينقطعان ؟

ج : إن الجنة تشتمل على النعيمين : الروحانى والجسمانى : فالروحانى لتلذذ الروح ، كالنسيج والعبادة ورؤية الله تعالى وإعلامه برضاه عنهم . والجسمانى لتلذذ الجسم ، كالأكل والشرب والنكاح ، والنار تشتمل على العذاب الجسمانى والعذاب الروحانى ، والنعيم والعذاب فيهما دائماً لا ينقطع أبداً وأهلوهما خالدون فيهما ، وهما موجودتان الآن :

س : هل يبلغ الولي درجة النبى ، وهل يصل إلى حالة تسقط عنه التكليف عندها ؟

ج : لا يَبْلُغُ الوليَّ درجة نبيٍّ من الأنبياء أصلاً . ولا يصلُ العبد ما دام عاقلاً بالغاً إلى حيثُ يَسْقُطُ عنه الأمرُ والنهيُ ويُباح له ما شاء : ومن زعم ذلك كفرَ . وكذلك يَكْفُرُ من زعم أن للشريعة باطناً يخالف ظاهرها هو المرادُ بالحقيقة ، فأوَّلَ النصوصِ القطعيةَ وحملها على غير ظواهرها . كَمَنْ زعم أن المراد بالملائكة القوَى العقلية ، وبالشياطين القوَى الوهمية .

س : ما المجتهد ومن المجتهدون الذين استقرَّ الرأي على اتباعهم؟

ج : المجتهد هو المحيطُ بمُعْظَمِ قواعد الشريعة ونُصُوصِها ، الممارس لها بحيث اكتسب قوَّة يفهم بها مقصودَ الشارع والمجتهدون كثيرون . والمجتهدون الذين استقرَّ الرأيُ على اتِّباعهم والأخذ بقولهم أربعة ، وهم : أبو حنيفة النعمانُ بنُ ثابت ، ومالكُ بنُ أنس ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد ابن حنبل رضي الله عنهم . وإنما اختار العلماء تقليدَ هؤلاء

الأربعة دون غيرهم ممن بلغَ درجة الاجتهاد لكثرة ما استنبطوه من المسائل بسبب تفرُّغهم لذلك ، حتى ندرت القضايا التي لم يُبيِّنوا حكمها ، ولِنَقْل مذاهبهم إلينا بطريق التواتر : فينبغي تقليد واحدٍ معيَّن منهم إلا للضرورة . وإلا فربَّما أدَّى إلى تلفيق ، يُخرجُ عن سواء الطريق

س : لم يختلف المجتهدون في بعض المسائل ؟

ج : إنَّ الْمُجْتَهِدِينَ لم يختلفوا في أصول الدين ولا في أمَّيات فروعه أصلاً ، لثبوتها بالدلالة القطعية . وإنما اختلفوا في بعض المسائل الفرعية لعدم ثبوت نصٍ قطعيٍّ فيها ؛ إذ الجزئيات لا يتيسرُ حصرُها والاختلافُ فيها سهل . فكلُّ منهم بذل وسعه في استخراج حكمها من الكتاب والسنة بحسب ما ظهر له . فمن أصاب منهم فله أجران ، ومن أخطأ منهم فله أجرٌ لسعيه في إظهار الصواب بقدر وسعه . واختلاف الأئمة رحمةٌ



للأمة لأنه اختلاف في أمور فرعية والاختلاف فيها يوجب  
 البُشرَ على الناس ، وعدم وقوعهم في الخرج والبأس . فإذا  
 اضطرَّ الإنسانُ عَمِلَ بما هو الأيسرُ ، وإلا فيعمل بما هو  
 الأخوطة أو الأخرى والأظهر  
 س ما أشراط الساعة ؟

ج : أشراط الساعة ( العلامات الدالة على قرب قيامها جداً )  
 أمور . منها الدجال وهو رجل أعور يخرج في خفة من الدين  
 وإدبار من العلم ويدعى الألوهية ويظهر بعض العجائب ويتبعه  
 من كان ضعيف الإيمان واليقين . ومنها ظهور دابة من  
 الأرض تعلم الناس في وجوههم ، فمن كان مؤمناً جعلت له  
 علامة يعرف بها أنه مؤمن . ومن كان كافراً جعلت له علامة  
 يعرف بها أنه كافر . وتكلم الناس بأحوالهم . ومنها طلوع  
 الشمس من المغرب يوماً من الأيام وينسأ حينئذ باب التوبة

ولا تقبلُ من أحد . ومنها خروجُ ياجوجَ وماجوجَ وهم جيلٌ  
من الناس أكَثَرُوا الفسادَ في الأرض في الزَّمنِ الغابر . ولما  
وصل إلى ناحيتهم ذو القرنين شكاً منهم جيرانهم إليه . فرثى  
لحالهم وكان الموصل بينهم مضيقٌ بين جبلين فبنى فيه سداً عالياً  
جداً من حديد وأفرغ عليه الرصاص المذاب فصار سداً مُحْكَمًا  
أَمْلَسَ لا يتيسَّرُ نقبُهُ ولا الصُّعودُ عليه فإذا حان أوان خروجهم  
انفتح السد بسبب من الأسباب فينتشرون في الأرض ، ويكثر  
فسادُهم في طولها والعرض ، فيُلْجَأُ إلى مولاهم في رَفَعِ شرِّهم  
وضررهم فيها - كهم ويقضى بمحو أثرهم . ومنها نزول عيسى  
عليه السلامُ وذلك حينما تكثر في المسلمين الفتن وتتوالى  
عليهم المحنُ فيتولى أمورَ هذه الأمة ، ويكشف عنهم كلَّ  
مُلِمَّةٍ . ويقتل الدجال ، ويُخَلِّصُ الناس من الأهواء والأهوال

س : من السعيد ؟

ج : السعيدُ هو المؤمنُ الصالح القائمُ بحقوق الحقِّ وحقوق الخلق ، المتَّبِعُ للشريعة ظاهراً وباطناً ، المُعْرِضُ عن زخارف هذه الدار . فهو صاحبُ السعادة . ومن له الحسنى وزيادة . نسأله سبحانه أن يُوفِّقَنَا لذلك ويَجْعَلَنَا من السالكين في أحسن المسالك والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وعلى أشرف أنبيائه أزكى التحيات

(تم)

## فهرس الكتاب

صفحة

- ٢ المقدمة « العقيدة الاسلاميه وأركانها »
- ٣ المبحث الأول « فى الايمان بالله تعالى »
- ٤ الصفات الواجبة لله تعالى
- ١٠ الصفات المستحيله فى حق الله تعالى
- ١١ الأشياء التى يجوز صدورها من المولى سبحانه وتعالى المراد بالاستواء فى آية « الرحمن على العرش استوى »
- ١٢ إضافة اليد والعين إلى الله سبحانه .
- ١٣ مذهب السلف ومذهب الخلف
- ١٤ أى المذهبين أرجح .
- ١٥ المبحث الثانى « فى الايمان بالملائكة »
- ١٧ المبحث الثالث « فى الايمان بكتب الله »
- ٢١ القرآن أعظم المعجزات .
- ٢٣ المبحث الرابع « فى الايمان بالرسل »
- ٣٠ ما يجب الأنبياء أو يستحيل عليهم .
- ٣٢ ما يجوز فى حق الأنبياء .



- ٣٤ خلاصة ما يجب اعتقاده في حق الأنبياء .
- ٣٥ امتياز نبينا بثلاث صفات .
- ٣٦ المعجزات المحمدية .
- ٣٧ السيرة المحمدية .
- ٣٩ المبحث الخامس « اليوم الآخر »
- ٤٧ المبحث السادس « في الايمان بالقضاء والقدر »
- ٥١ « الخاتمة في مسائل مهمة »
- لا يجوز الكلام في حقه تعالى بالعقل .
- معرفة الله بظهور آثار قدرته في المخلوقات .
- ٥٢ قصور العقل عن إدراك حقيقة الروح .
- ٥٣ رؤية الله تعالى في الجنة .
- ٥٦ الامراء والمعراج .
- ٥٧ لا يسقط التكليف عن ولي مادام عاقلا بالغاً .
- ٥٨ المجتهد والمجتهدون .
- ٦٠ أشرط الساعة .
- ٦١ السعيد .

